الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأثره في جغرافية التشيع الإمامي

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الزهرة جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية ـ فرع بابل

المقدمة:

إنَّ للفكر الإماميّ تراثاً عظيماً شغل مساحة كبيرة من تاريخ الإسلام وامتدّ على رقعة واسعة من جغرافيّته بفضل جهود رجال عظماء، عاشوا في كنف دول كانت تحارب التشيُّع إلى الحد الذي كانت تأخذ الشيعة على الظنَّة، وتقتلهم على التّهمة، ولولا جهود أولئك الرجال وتضحياتهم ما وصل التشيع إلى ما وصل إليه، فعندما نقرأ عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وما جرى لهم، أوعن الطريقة التي عومل بها أتباعهم، نقف وقفة إجلالٍ لما قدّموه في تلك الظروف القاسية.

ومن هذا الباب يأتي هذا البحث ليستذكر واحداً من هؤلاء العلماء الأفذاذ، الذين كان لهم بصمة واضحة في تاريخ التشيّع، وجهد مُشرق في جغرافيّته، هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

فعلى مستوى التأريخ كان جهد الإمام الصادق عليه السلام واضحاً في حفظ الفكر الإمامي في زمنٍ مضطربٍ فكرياً وغير مستقرٍ سياسياً، شهد ظهور التيارات الفكرية والدينية المنحرفة، وظهور البدع والضلالات نتيجة لدخول الثقافات الأجنبية، فكان الإمام الصادق عليه السلام أمام مسؤولية كبيرة في الدفاع عن الإسلام ومذهب آبائه عليهم السلام.

أما على صعيد جغرافية التشيّع فقد كان جهده واضحاً في نشر الفكر الإمامي، من خلال إجازاته لتلاميذه في رواية مصنفاته في بلدانهم، وإرسال دعاته إلى أقاليم الدولة الإسلامية في مهمات حددها لهم، فأثمر جهده مدارس علمية كبيرة، امتدت إلى يومنا هذا، كما هو الحال في مدرسة (بغداد)، ومدرسة (قم)، وأسَّسَ دعاته لدول صنعت حضارات مازالت إنجازاتها تبهر العالم كما هو الحال في دولة الأدارسة، والدولة الفاطمية.

تمهيـــد:

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

إسمه ونسبه

ألإمام أبو عبد الله جعفر بن الإمام محمد الصادق بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام الحسين السبط بن اللإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. أمّه أُمُّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر و أمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.(١)

ولادته

ولِد في المدينة المنورة في السابع عشر من ربيع الأول عام ٨٣ هجريه وفي رواية في غرة رجب عام ٨٠ للهجرة النبوية الشريفة.(٢)

وفاته

تُوفي في الخامس والعشرين من شهر شوال عام ١٤٨ هجريه، فيكون عمره الشريف على القول الأول ٦٣ عاماً وهو المشهور بين الإمامية، و ٦٨ عاماً على القول الثاني ودُفن بالبقيع في القبر الذي دُفن فيه أبوه ودّه والحسن بن علي عليهم السلام.(٣)

كنيته

وكان يكنى بأبي عبد الله و أشتهر بِلَقَب الصادق فأغنى لَقبه عن إسمه "و إنما لُقِّب بالصادق لِصدقه في مقالته"(٤)، وفي رواية أنَّه لقب بالصادق لأنّه "ما جُرِّبَ عليه قَط زَلَل ولا تحريف"(٥).

علمه

ليس غريباً أن يردد الإمام الصادق عليه السلام مقولة جدّه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "سلوني قبل أن تفقدوني "(٦)، فيقول:" سلوني قبل أن تفقدوني إنْ فقدتموني لن تجدوا أحداً يحدثكم مثل حديثي حتى يقوم صاحب السيف"(٧)، ذلك لأنَّ عِلْم الإمام الصادق من عِلْم الإمام علي عليه السلام، كما جاء في قول زيد بن علي زين العابدين عليه السلام عندما ذَكَرَ عِلم الإمام الصادق عليه السلام فقال: "... فإنَّ كتب علي عليه السلام عنده "(٨)، وقد لخص إبن طلحة الشافعي صفات الإمام الصادق عليه السلام فقال: " ذو علم جم، وعبادة موقرة، وأوراد متواصلة وزهادة

بينة، وتلاوة كثيرة، يتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه "[٩]. وإذا ما بحثنا في كتب التراجم والسير سنجد أنَّها تُعرب عن اتفاق علماء الأمّة على إمامته في العلم، حتى أولائك الذين لا يرون في كونه إماماً منصوصاً عليه من قبل الله تعالى، فقد سُئل أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ)• "من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد"[١٠]، و قال فيه مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)•:" ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على بال بشر بأفضل من جعفرالصادقو فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً "[١١].

عصر الإمام الصادق عليه السلام:

تصدّى الإمام الصادق عليه السلام لموقع الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الباقر عليه السلام سنة (١١٤هـ)، و كان الإمام الباقر عليه السلام قد هيأ الأمر للإمام الصادق عليه السلام قائلا لأصحابه: "إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فإنه الإمام و الخليفة بعدي وأشار إلى إبنه جعفر" [١٢].

امتدَّت إمامته عليه السلام للحقبة (١١٤هـ- ١٤٨هـ)، و عاصر الإمام الصادق عليه السلام في إمامته من الأُمويين خمسة: هشام بن عبد الملك، الوليد بن يزيد بن عبد الملك، يزيد بن الوليد بن عبد الملك، إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، مروان بن محمّد المعروف بالحمار. ومن العبّاسيين اثنان: أبو العباس عبد الله المعروف بالسفّاح، وأبو جعفر المنصور[١٣].

شَهد عصر الإمام الصادق عليه السلام الكثير من المخاطرالسياسية والفكرية ولم يكن الإمام الصادق في معزل عن هذه المخاطر، فقد كان في وسط أحداثها، لأن أهل البيت عليهم السلام يتحتم عليهم أن يكونوا كذلك، كما بين هو عليه السلام عندما تحدث عن دور أئمة أهل البيت في توضيح معالم الإسلام وتصحيح مسارات المسلمين قائلاً:" إن اللّه تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه"[١٤]، وقد عاصرَ الإمام الصادق عليه السلام شطراً كبيراً من عهد الدولة الأموية زاد عن ثمان وأربعين سنة، ثم أدرك انتقال السلطة إلى العباسيين، وعاصر أبا العباس السفاح، ثم أبا جعفر المنصور وكانت كلتا الدولتين تُكنّان الكره لآل البيت عليهم السلام وتتوجسان الريبة والشك، ولذا كان اتصال الناس بهم طابعه الحيطة والحذر والتكتم. وتمشياً مع تلك الضروف فقد كان الإمام الصادق عليه السلام يوصي أصحابه بالتكتم حفاظاً عليهم من بطش السلطة فيقول لهم " أن تكونوا لنا دعاة صامتين"[١٥]، وبين عليه السلام خطورة عدم الإنضباط وكتمان الأمر فقال:"إن

المذيع ليس كقاتلنا بسيفه، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً"[١٦].
ونأى بنفسه عن السياسة، ولم يكن طامعاً في سلطان أو أن ينهض بثورة لاأمل لها في النجاح، كما هو الحال في موقفه ممّا حَدَثَ لعمّه زيد بن علي عليه السلام والذي نقله الإمام الكاظم عليه السلام فقال: "سمعت أبي يقول: رحم الله عمّي زيداً... لقد استشارني في خروجه، فقلت لهُ: يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة•فشأنك "[١٧].

وتأكيداً على موقفه فقد رفض كل الدعوات التي وُجّهت إليه للخروج على السلطة، ولم يكتف بالرفض وإنّما كان يُبين لِمن يدعوه أسباب رفضه من خلال معرفته بما يجري حوله، وفهمه الدقيق لطبيعة تلك الدعوات:

- لم يشأ الإمام الصادق أن يُشرك أصحابه في ثورة زيد لعلمه بنتائجها فعن أبي بكر الحضرمي أنّه قال: " ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عمي مقتول، إنْ خرج قُتل فَقرّوا في بيوتكم، فوالله ما عليكم بأس "[١٨].

- رَفَضَ دعوة أهل الكوفة التي تقدم بها عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم والفيض بن المختار و سليمان بن خالد لإعلان الثورة بالكوفة، فعن عبد الحميد بن أبي الديلم، قال: "كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب عبد السلام بن عبد الرحمان بن نعيم وكتاب الفيض بن المختار وسليمان بن خالد يخبرونه أن الكوفة شاغرة برحلها وأنه إن أمرهم أن يأخذوها أخذوها فلما قرأ كتابهم رمى به، ثم قال: ما أنا لهؤلاء بإمام، أما علموا أن صاحبهم يقتل السفياني "[١٩].

- رَدَّ عُمَر بن عبيد•، وواصل بن عطاء• و حفص بن سالم• حين دخلوا على الإمام جعفر الصادق عليه السلام بمكة وبينوا موقفهم من الأحداث التي سادت الدولة الأموية آنذاك على خلفيه مقتل الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ) يستشيرونه في تولية شخص اختاروه ومما قالوه: "... وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فتدخل معنا فإنه لا غنى بنا عن مثلك لموضعك وكثرة شيعتك "[٢٠]، وبعد مناظرة معهم بين لهم فيها المنهج الإسلامي في اختيار من يتولى أمر الأمة: "ثم أقبل على عمرو بن عبيد فقال له: اتق الله وأنتم أيها الرهط فاتقوا الله فإن أبي حدثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال

متكلف.صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه و في المسلمين من هو اعلم منه فهو ظالم متكلف"(٢١).

- ومع أنَّهُ اشترك في الإجتماع الذي عقده بنو هاشم في (الأبواء)• واتفقوا على مبايعة محمد النفس الزكية إلاّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام فإنّه قال لأبيه عبد الله المحض " إنّ ابنك لا ينالها- يعني الخلافة- ولن ينالها إلا صاحب القباء• الأصفر- يعني المنصور وكان على المنصور حينئذ قباء أصفر "(٢٢).

- رَفَضَ رسالة أبي مسلم الخراساني يطلب منه ان تكون الدعوة له قئلاً عليه السلام: " ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني "(٢٣).

- رفض رسالة من ابي سلمه الخلال يدعوه فيها لتسلم الأمر، وقد رَدَّ عليه قائلاً " لستُ بصاحبكم، فإنَّ صاحبكم بأرض الشراة•"(٢٤).

وهكذا فإنَّ الإمام الصادق عليه السلام لم يشارك في الحركات السياسية التي قامت ضد حكومتي الأمويين والعباسيين، و لكنّه أذنَ لولديه موسى و عبد الله بالوقوف إلى جانب مُحمد النفس الزكية في ثورته على السلطة العباسية سنة(١٤٥هـ)، وعندما حاول النفس الزكية إعفائهم من المشاركة في الثورة إلى جانبه وصرفهم عن المعركة، قال الإمام الصادق عليه السلام لولديه: "ارجعا فما كنت بالذي أبخل بنفسي وبكما عنه"(٢٥)، فبقيا إلى جوار النفس الزكية حتى قُتِل.

كما أنَّه عليه السلام لم يأبه ببطش السلطة و لم يتملَّقها فكان لاذعاً في رده على طغاتها، فقد ذُكِرَ أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان في مجلس المنصور وقد:" وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَذَبَّهُ عَنْهُ، فَعَادَ فَذَبَّهُ حَتَّى أَضْجَرَهُ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لِمَ خَلَقَ اللَّهُ الذُّبَابَ ؟ قَالَ: " لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ "(٢٦)، ولم يتقرب من السلطة، فكان رَدّه على كتاب المنصور إليه " لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فأجابه ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له. ولا أنت في نعمة فنهنئك، ولا تراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟ قال: فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا. فأجابه: من أراد الدنيا لاينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك. فقال المنصور: "والله لقد ميز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة "(٢٧).

وإذا كان الإمام الصادق عليه السلام أغمَدَ السيف وركَن إلى الدَّعة فإنَّه كان في تخطيطه للحفاظ على الإسلام حسب مقتضيات إمامته - إذ أنَّ الإمامة: " زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين "[٢٨]- قد اتَّبع منهجاً وَجَدَه أعمق تأثيراً وأمضى سلاحاً لمواجهة الإنحراف الديني والقيمي الذي تفشّى في عصره فكان كما وُصِفَ عليه السلام : " لم يكن الإمام الصادق عليه السلام صامتاً محايداً فأعرض عن الحرب كما اتهموه وعن إنقاذ أساس العقيدة والتشريع، لقد شنـــها حرباً بلا هوادة على الهراطقة والطغاة والملحدين وامتشق السلاح الأمضى في معمعة الإنحراف الديني والخلقي، فأنشأ جيشه المظفر، جيش الأربعة آلاف طالب يعده حارساً أميناً للكيان الإسلامي، وجيلاً سياسياً صالحاً مهيئاً لتسلم مقاليد الدولة وصيانة حق الشعب في مواجهة الغوغائيين والانتهازيين "[٢٩].

وإذا كان جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد خَرَّجَ في مدرسة الإيمان ستة آلاف من المحاربين[٣٠]، عُرِفوا بـ (شرطة الخميس)* كانت تتطلبهم المرحلة وقتذاك فإنَّ حفيده الإمام الصادق عليه السلام قد أعَدَّ لمرحلته عُدَّتها فكانت مدرسته التي خَرَّجَتْ أربعة الاف من المخلصين للعقيدة يُمثلون جيشا فكريا "لولاهم لاندَثرت آثار النبوة وطُمِستْ أنوار الولاية"[٣١].

والإمام الصادقعليه السلام و إنْ اعتزل العمل السياسي المباشر فهو قد أسَّس المشروع السياسي التغييري الشامل، فأفشل كل المشاريع التي حاولت أنْ تنأى بأهل البيت عليهم السلام عن دائرة السياسة، ولذلك كان عليه السلام يُريد من الشيعة أنْ يكونوا النموذج المؤثر في الأُمة فيكونوا القدوة التي تحذوا حذوهم في نشاطها وقد صرَّح في مناسبات مختلفة بعبارات تنم عن هذه الرغبة مثل " ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه "[٣٢]، وخطابه إلى الشيعة " معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح القول "[٣٣]. وفضَّل عليه السلام أنْ يَتبنّى نهضة علمية شاملة أعادت للأمه ثقتها بنفسها بعد أنْ طغى عليها اليأس وأكلها التناحر، والأهم من ذلك أنَّه عليه السلام أعاد للأمة ثقتها بإسلامها ولهذا نجد جذور الفكر الإمامي قد امتدَّت في أصول المذاهب الإسلامية التي باتت تُسَيِّر الأمة وإنْ انتَقى كلّ مذهب منحاه الخاص، يؤكد هذه الحقيقة أنَّ أئمة هذه المذاهب أمّا هم تلاميذ مباشرون للإمام الصادق عليه السلام كما هو الحال في مالك وأبي حنيفة أو غير مباشرين - تلاميذ لتلاميذ الإمام الصادق - كما هو الحال في أحمد والشافعي.

وهكذا فإنَّ هدف الإمام الصادق عليه السلام هو توحيد الأمة تحت مضلة الإسلام، فالإمام هو: " أمين الله في خلقه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله "(٣٤). ولم يكن الإمام الصادق عليه السلام ليهتم بما اختلف عليه أصحاب المذاهب من جزئيات لم تتجاوز الخطوط الرئيسة للإسلام فقد كان يصحح لهم المسار متى ما وَجد في مسيرتهم تجاوزاً لتلك الخطوط كما فعل مع أبي حنيفة عندما ناظره في موضوع القول بالقياس(٣٥).

بعد الوقوف على ملامح عصر الإمام الصادق عليه السلام، تبين حجم اللإنحراف الذي طال مختلف جوانب الحياة واتساع مظاهر الفساد في المجتمع الإسلامي من جهة ومن جهة أُخرى محاولة السلطة إقصاء الفكر الإمامي والتضييق عليه بمختلف الوسائل، وإحلال مفاهيم غريبة على فهم القرآن و السنة النبوية الشريفة كان لها الأثر الكبير في تغيير مضمون رسالة الإسلام والمساس بجوهر الدعوة الإسلامية.

لم يقف الإمام الصادق عليه السلام موقف المتفرج على ما يحدث و إنَّما كان يراقب الأحداث عن كثب و يتفاعل معها ليضع الحلول الكفيلة بإيقاف هذا التدهور ومحاولة النهوض بالأمه من جديد، وإيجاد السبل الكفيلة بوضع حد لممارسات السلطة تجاه الشيعة ومحاولتها تحجيم الفكر الإمامي، وقد تجلّى موقف الإمام الصادق عليه السلام بوضوح في الحديث الذي دار بينيه و بين سدير الصيرفيِّ. "قال سدير الصيرفيُّ: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: والله ما يسعك القعود. فقال ولِمَ يا سدير ؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيمٌ ولا عديٌّ. فقال يا سدير: وكم عسى أن يكونوا ؟ قلت: مائة ألف. قال: مائة الف! قلت: نعم، ومائتي ألف فقال: ومائتي ألف ؟ قلت: نعم، ونصف الدنيا. قال: فسكت عني ثم قال: يخفُّ عليك أن تبلغ معنا الى ينبع؟ قلت: نعم. فأمر بحمار وبغل أن يُسرَجا، فبادرت، فركبت الحمار فقال: يا سدير، أترى، إنزل بنا نصلّي، ثم قال: هذه أرضٌ سبخةٌ لا تجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا الى أرض حمراءَ، ونظر الى غلام يرعى جداء. فقال: والله يا سدير لو كان لي شيعةٌ بعدد هذه الجداءَ ما وسعني القعود. ونزلنا وصلّينا فلما فرغنا من الصلاةَ عطفتُ على الجداء، فعددتها فاذا هي سبعة عشر!"(٣٦).

فالإمام عليه السلام إزاء هذا الواقع المملوء بالفساد والضياع، قد وجد أنّ الأمر أحوج ما يكون إلى إيجاد تيّار إسلامي أصيل يحمل قيم الرسالة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وآله، ولابدّ أيضاً أن يتمّ عزل الأمة عن الحكومات الظالمة، لئلا تكون مرتعاً لمظالمها، فعن طريق غرس القيم الإسلامية، وإيجاد تيار فاعل يساهم في إجتثاث المظالم أو تقليلها يمكن التحرّك لإصلاح الواقع الفاسد، حيث إنّه قد يُرغَم الوُلاة على العدل استجابةً لإرادة قطّاعٍ كبير من الأُمة حينما يرفض هذا القطّاع الكبير الإستبداد، ويدعو إلى العدل بوعيٍ إسلاميٍ عميق.

لم يكن موقف الإمام الصادق عليه السلام ليَختلف عن موقف آبائه للوقوف في وجه الظلم، فقد بين لسدير أنّه لا يملك العدد الكافي من الأنصار الذين يستطيع أنْ ينهض بهم، و إنّ ما بَدى لسدير مَن يعتبرهم مهيئين لِنُصرة الإمام، لم يكونوا كذلك في نظر الإمام عليه السلام.

وأمام هذا الواقع، وجد الإمام عليه السلام إن الأمر يحتاج الى إيجاد تيار إسلامي يحمل قيم الاسلام التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله، و لا يتم ذلك إلاّ بإعادة غرس القيم التي تعيد الأُمة إلى دائرة الإيمان المتمثلة بالتمسك بالقرآن و العترة كيما تتجنب الضلال استنادا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما "(٣٧) و لذلك اتجه الإمام الصادق عليه السلام إلى مواصلة بناء مدرسة أهل البيت عليهم السلام العلمية.

ينطلق الإمام الصادق عليه السلام في بناء مدرسته العلمية من حقيقه مفادها: " إنَّ عَلِيّاً كَانَ عَالماً وَ إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَ لَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ "(٣٨)، مما يجعل من ينتمي إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام حملة علم الأئمة إلى الأمة الإسلامية بل إلى الإنسانية جمعاء. كما يؤكد الإمام الصادق عليه السلام حاجة الأُمة إلى علوم أهل البيت عليهم السلام فيقول: " أَمَا وَ اللَّهِ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا الصَّحِيفَةَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى أَوْلَادِهِمَا فِيهَا مِنْ كُلِّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا فَتَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فَنَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ "(٣٩).

كما أنّه عليه السلام يشير إلى سعة ما لديهم من علم وأنّه متوارث من علوم الأنبياء فيقول لسدير الصيرفي: " اعلم أن علم الأنبياء محفوظ في علمنا مجتمع عندنا وعلمنا من علم الأنبياء"(٤٠).

إنَّ الهدف الذي سعى إليه الإمام الصادق عليه السلام من خلال توظيف علمه هو المحافظة على وحدة الأُمة وذلك من خلال تعزيز وجود التشيع الإمامي في وسط الأمة، وقد وجد عليه السلام أنَّ توسيع دائرة التشيع الإمامي تجعله أكثر اقتداراً على التغيير، ولتحقيق ذلك اعتمد الإمام الصادق عليه السلام منهجاً محكماً كان له أثراً كبيراً في نشر التشيع الإمامي تمثل بالآتي:

مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

واصل الإمام الصادق عليه السلام تطوير مدرسة أهل البيت عليهم السلام و انتقل بها إلى أُفق أرحب و لم تَعُد تقتصر على علم محدد بل إنَّها اتسعت فحوت أبرز علوم عصره، كما إنَّها لم تقتصر على جماعة معينة من المسلمين بل شَرَّعت أبوابها و اتَّسعت حلقات درسها لكل من أراد أن ينهل من علومها.

وقد تميَّزَت مدرسة الإمام الصادق عليه السلام عن غيرها من المدارس بعدد من المميزات كانت السبب في امتدادها على رقعة الدولة الإسلامية ونفوذها بين طبقات المجتمع، و أهم هذه المميزات هي:-

١- لم تنغلق في تدريس علومها على أتباع أهل البيت عليهم السلام، وإنّما انفتحت لتستقبل طلاب العلم من مختلف الإتجاهات ومن مختلف أقاليم الدولة الإسلامية، وكان بيته عليه السلام ملتقى للناس من كل الآفاق، فقد قال أبوالربيع الشامي•: " دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِه، فِيهِ الْخُرَاسَانِيُّ، وَ الشَّامِيُّ، وَ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ، فَلَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً أَقْعُدُ فِيه"(٤١).

٢- شموليتها في تقديم العلوم إذْ لم يقتصر علم الإمام عليه السلام على حقل واحد من حقول المعرفة، فهو: "إمام في الدين والفقه وبحر في العلوم الطبيعية"(٤٢).ولذلك فقد تَناولَتْ مدرسته جميع العلوم التي كانت سائدة في عصره عليه السلام كعلم الكلام، والفقه، والطب، وعلم الفلك، والكيماء، وغيرها، وهذه الميزة كانت سبباً في جذب و مخاطبة فئات واسعة من الناس مما ساعد على توسيع دائرة طلبة علوم أهل البيت عليهم السلام مما انعكس على زيادة رقعة التشيع.

٣- شخصية الامام الصادق عليه السلام، لاشك إنَّ لشخصية الداعي أثر كبير في نجاح الدعوة

و لهذا فقد كان لشخصية الإمام الصادق عليه السلام الأثر الأهم في اجتذاب علماء الأمة قبل غيرهم لحضور مجلسه يتلقون عنه الفقه، والحديث، والتفسير و يستمعون إلى جواب ما يَتلونَ عليه مما يصعب عليهم من مسائل في مختلف العلوم فكانوا يُشيعون ذلك بين الناس، و كانت تتسع دائرة الحديث عنه عليه السلام، فهذا مالك إمام المالكية يقول:" اختلفت اليه زماناً فما كنت أراه الاّ على ثلاث خصال، اما مصلّ وإما صائم وإما يقرأ القرآن وما رأيته يحدث الاّ على طهارة "(٤٣)، وقد لخّص أبو زهرة موقع الإمام الصادق عليه السلام المتميز بين علماء المسلمين فقال: " ما أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم في أمر كما أجمعوا على فضل الإمام الصادق وعلمه، فأئمة السنة الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا عنه... لذلك نطقت ألسنة العلماء جميعاً بفضله، وبذلك استحق الإمامة العلمية في عصره كما استحقها أبوه وحده من قبله فقد كانوا جميعاً أئمة الهدى يُقتدى بهم ويُقتبس من أقوالهم وقد عكفوا على علم الإسلام عكوف العابد على عبادته فخلفوا علماً، وخلفوا رجالاً وتناقل الناس علمهم وتحدثوا به "(٤٤).

من ذلك تبين أثر شخص الإمام الصادق عليه السلام في تداع الناس على مختلف طبقاتهم على مدرسته عليه السلام، وبالتالي انتشارهم في الأقطار ليكونوا عاملا مهما من عوامل اتساع جغرافية التشيع.

لهذه المميزات و لغيرها صارت مدرسة الإمام الصادق عليه السلام مقصداً لمن يطلب العلم من منابعه الرصينة، فكانت بحق جامعة إذا ما قيست بمعايير الجامعات، وكان لمخرجات هذه المدرسة الأثر الكبير في نشر التشيع الإمامي على امتداد جغرافية الدولة الإسلامية وهذا ما سيتبين من خلال دراسة تلاميذ المدرسة.

تلاميذ الإمام الصادق عليه السلام.

شَكَّلَ المنهج الذي اتبعه الإمام الصادق عليه السلام في تربية تلامذته ظاهرة لانتشار التشيع الإمامي، وقد تَجلَّتْ ملامح هذا المنهج في جواب الأمام الصادق عليه السلام على وصية أبيه الإمام الباقر عليه السلام قائلا: "لما حضرت أبى الوفاة قال يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً قلت جُعلْت فداك والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا "(٤٥). إنَّ كلام

الإمام الصادق عليه السلام يعني تعهده برعاية أصحاب أبيه وطلاب علمه في مختلف نواحي الحياة العلمية منها والإجتماعية، كما يُستَدلُّ منه انتشار هؤلاء الاصحاب في مختلف أمصار الأُمة الإسلامية. ومن أبرز الظواهر في الحياة العلمية للإمام الصادق عليه السلام عدد التلاميذ الذين انتسبوا إلى مدرسته فقد تجاوز عددهم الآلاف حسب ما تذكره المصادر ولاسيما المصادر الرجالية، ولكثرتهم فقد انبرى الكتّاب إلى تأليف الكتب في تراجمهم كما هو الحال مع إبن عقدة (ت٢٣٠هـ) الذي ألّفَ كتابا اختص به ترجمة تلامذة الإمام الصادقعليه السلام "كتابُ مَن روى عن جعفر بن محمَد عليه السلام وهو كتابٌ كبيرٌ، جَمعَ فيه ابن عقدة مَن روى عن الإمام الصَّادق عليه السلام مع ذِكر ما رواه، ذَكرَ فيه أربعة آلاف راوٍ "[٤٦]. ومع أنَّ المصادر ذكرت إنَّ الكتاب لم يُعثر على نسخة منه إلى يومنا هذا الاّ أنَّ الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) قد ذكر ما يزيد على ثلاثة آلاف منهم[٤٧]، وذكر السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ) ترجمة أكثر من ثلاثة آلاف منهم[٤٨]. وترجم الشيخ القرشي(ت ١٤٣٣هـ) في موسوعته على حد قوله لـ: "ثلاثة آلاف وستمائة وإثنين وستين شخصا من طلاب الأمام "[٤٩]. كما ألَّفَ عبد الحسين الشبستري كتاباً أسماه (الفائق في أصحاب ورواة الإمام الصا دق عليه السلام) قال في مقدمته: "وأخيراً ولله الحمد توصلت إلى مجموعة كبيرة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والرواة عنه ومن تشرف بلقائه بلغوا(٣٧٥٩) شخصاً فدونت أسماءهم مرتبة على حروف المعجم "[٥٠]، وأردف قائلاً:"ولا أدّعي أني استطعت أن أحصرجميع أصحاب ورواة الإمام الصادق عليه السلام في هذا الكتاب "[٥١].

لاشك أنَّ العدد الهائل من تلاميذ مدرسة الإمام الصادق عليه السلام لم يكن محددا بمنطقة أو اقليم من أقاليم الدولة الإسلامية و إنَّما يتوزَّع هذا العدد على أقاليم الدولة الإسلامية بنسب مختلفة ممّا يعني انتشار فكر الإمام الصادق والذي هو فكر أهل البيت عليهم السلام على امتداد جغرافية الإسلام.

إنَّ صورة هذا الإنتشار تكون أكثَر وضوحا وأقرب للفَهم فيما لو دُرِسَتْ تراجم رجال الإمام الصادق عليه السلام دراسة إحصائية بأن تُبَوَب بياناتهم التي وردت في كتب التراجم في جداول إحصائية، لأمكَن تحليل هذه البيانات والوقوف على طبيعة التنوع الذي يَنتظم مُدخلات ومُخرجات مدرسه الإمام الصادق عليه السلام وقد قام الباحث بدراسة محدودة

اقتصرَت على تبويب بيانات (١٤٤٠) ترجمة مُستلَّة من كتاب (الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق) كعينة، وبقدر ما سمح به الوقت لإنجاز هذا البحث و بالمقدار الذي يخدم غرضه على أمل أن تكون هذه دراسة أولية يمكن تطويرها بقدر كاف من الوقت و سعة أكثر من المصادر حتى تكون الصورة أكثر دقة و بأعلى مستوى من الفائدة، وقد كانت نتائج دراسة العَيِّنَة المذكورة في أعلاه:

أولا:- التوزيع الجغرافي: تَوَزّعَ الطلاب على ٣٨ حاضرة من حواضر الدولة الإسلامية تمتد من المغرب الأقصى إلى بلاد ما وراء النهر وقد جاءت الكوفة بالعدد الأكبر من بين الدارسين.

ثانيا:- التوزيع القبلي: وَرَدَ ذكر أكثر من ٥٠ قبيلة ينتمي اليها الدارسون في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام مع ملاحظة أنَّ الموالي احتُسِبوا على القبائل الموالين لها و كما يذكره المصدر.

ثالثا:- التوزيع المهني: فقد وردت في تراجم الرجال التي تناولها البحث عدد كبير من المهن التي يُعرف بها الطلاب كأن يُقال الحلواني، الخياط، الحناط، وغيرها وقت تجاوزت المهن التي ذكرت الخمسين مهنة و يعكس هذا التوزيع على قطاعات العمل المختلفة تغلغل الفكر الإمامي في مستويين من التأثير:-

١- طبيعة تعامل المِهني مع المجتمع القائم على قِيَم أخلاقية منبعها الإسلام الحقيقي مما يجعل الفكر الإمامي أكثر تأثيراً وأكثر قبولاً لدى المجتمع.

٢- إمكانية التمويه على السُلطة والحد من قدرتها على المراقبة، كما يُمكن التحكم في مفاصل الدولة الاقتصادية متى ما اقتضت الحاجة ذلك.

رابعاً:- التوزيع العقائدي: وَرَدَ في التراجم لفظ (إمامي، من العامة) مما يؤكد انفتاح مدرسة الإمام الصادق عليه السلام على كل فئات المجتمع، ولم تكن مقصورة على طائفة دون أخرى كما مر ذلك في ميزاتها، وقد يرد في التراجم أيضا من يحمل صفة زنديق مما يعني ان عدد من الذين تخرجوا منها قد سلكوا طريق الانحراف.

خامساً:- ورد في التراجم عبارة (له كتاب): وقد كانت نسبة الذين يحملون هذه الصفة

في العينة تجاوز ٢٥٪ مما يدل على حجم التأليف الذي يعكس مستوى الإنتاج الفكري لتلاميذ الإمام الصادق عليه السلام، وقد أشارت المصادر إلى الأصول الاربعمائة التي أُلِّفَت في عهد الإمام الصادق عليه السلام ومن بين تلاميذه الذين الفوا كتابا " الف جابر بن حيان الصوفي كتاباً يشتمل على الف ورقة".

سادساً:- وهناك الكثير من التراجم اكتفى المترجِم بذكر الإسم واللّقب وأضاف عبارة (لم يذكره أكثر أصحاب الكتب) أو (لم أقف على تفاصيل أحواله) أو (لم يحدد).

المبحث الثاني

نشر التشيع الإمامي في أقاليم الدولة الإسلامية

لم يَقف الإمام الصادق عليه السلام في نشر الفكر الإمامي عند مخرجات مدرسته، بل راح يتعامل مع أقاليم الدولة الإسلامية، بما تسمح به أحوال كل إقليم، وما تمليه حاجة الإقليم على الإمام وفيما يأتي شذرات من هذا الجهد:

أولا: الكوفة

الكُوفة: الرملة المجتمعة، وقيل: الكوفة الرملة ما كانت، وقيل: الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة، وفي قول ابن سيده: الكوفة بلد سميت بذلك لأن سعداً لما أراد أن يبني الكوفة ارتادها لهم وقال: تكوَّفوا في هذا المكان أي اجتمعوا فيه، أمّا المفضل فقد قال: إنما، قال كوِّفُوا هذا الرمل أي نَحُّوه وانزلوا، ومنه سميت الكُوفة(٥٢).

ومع إنَّ مدرسة الإمام الصادق عليه السلام كان مركزها المدينة المنورة سواءً كان في بيت الإمام أو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأنَّ المدينة هي محل سكنه وسكن آبائه من قبل باستثناء الفترة التي انتقل فيها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إبان خلافته إذ نقل عاصمة الخلافة الإسلامية إلى الكوفة وحتى رجوع الإمام الحسن عليه السلام من الكوفة إلى المدينة على أثر الصلح مع معاوية بن أبي سفيان.

وللكوفة موقع متميز في التراث الإمامي، فقد رُوي عن الائمة عليهم السلام في الكوفة الكثير من المرويات التي تشيد بالمكان، ومما قاله الإمام علي بن أبي طالب فيها:" يَا أَهْلَ الكُوفَة، لَقَدْ حَبَاكُمُ اللهُ (عزَّ وجلَّ) بِمَا لَمْ يَحْبُ بِهِ أحَداً، فَفَضَّلَ مُصَلّاكُمْ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ وَبَيْتُ نُوحٍ

وَبَيْتُ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ، وَمُصَلَّى أَخِي الخَضِرْ، وَمُصَلاَيَ. وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هذَا أَحَدُ الأَربَعَةِ المَسَاجِد التي اخْتَارَهَا الله (عزَّ وجلَّ) لأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ثُوبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ شَبِيهٌ بِالمُحْرِمِ، يَشْفَعُ لأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلَّى فِيهِ، فَلا تُرَدُّ شَفَاعَتُهُ، وَلا تَذْهَبُ الأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ فِيهِ الحَجَرُ الأَسْوَدُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى المَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي، وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلا يَبْقَى عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلّا كَانَ بِهِ أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ، فَلا تَهْجُرُوهُ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى الله (عزَّ وجلَّ) بِالصَّلاةِ فِيهِ، وَارْغَبُوا إِلَيهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ البَرَكَةِ لأَتَوْهُ مِن أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ "(٥٣).

وأهل الكوفة معظمهم من أتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبّيهم، وقد جاء ذلك على لسان الإمام الصادق عليه السلام فقد قال فيها مخاطباً جماعة من أهل الكوفة قدموا عليه، " أما إنّه ليس بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدّقتمونا وكذّبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا وممّاتكم ممّاتنا"(٥٤). ويرى الإمام الصادق عليه السلام أنَّ أهل الكوفة هم الأوتاد الذين يثبت بهم بناء التشيع الإمامي فقال:" واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم "(٥٥)، حتى أنَّ دعاة الدعوة العباسية استبعدوا الكوفة من مناصرة دعوتهم لانها علوية الهوى كما قال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يوصي دعاته:"اما اهل الكوفة فميلهم الى ولد علي بن ابي طالب "(٥٦)، وقد صدق رآيه فقد كادت الدعوة ان تذهب الى أبناء علي ويتحقق شعارها عندما حاول داعيهم أبو سلمة الخلال مع الامام جعفر الصادق عليه السلام كما بيننا ذلك فيما سبق.

ولذلك كان الامام الصادق عليه السلام يجد في اهل الكوفة اجل مواليه اذ قال: "الحمد لله الذي جعل آجلة مواليي في العراق". (آمالي الطوسي ٦٩٨)

لقد خَلَق هذا الشعور المتبادل بين أهل البيت عليهم السلام وبين أهل الكوفة، أن حرص أهل الكوفة على على التردد عليهم، وحضور مجالسهم، الأمر الذي غرس في أهل الكوفة حب العلوم والتعلم، وهذا ما يُفسر ارتفاع عدد أهل الكوفة بين تلاميذ مدرسة الإمام الصادق عليه السلام مقارنة بالمدن الأخرى. يُعزز موقف أهل الكوفة حضور الإمام الصادق عليه السلام إلى العراق وربما الإقامة فيه لمدة من الزمن.

وقد تباينت الآراء في موضوع قدوم الامام الصادق عليه السلام إلى الكوفة، أو الإقامة فيها، فهناك من يرى أنَّ الإمام الصادق عليه السلام انتقل إلى الكوفة وسكن فيها لمدة سنتين كما هو رأي الشيخ السبحاني حيث قال: "وكان قد أعان على ازدهار مدرسة الكوفة مغادرة الإمام الصادق عليه السلام المدينة المنورة إلى الكوفة أيام أبي العباس السفاح حيث بقي فيها مدة سنتين"(٥٧).

وهناك من يرى إنَّ الإمام الصادق عليه السلام قد زار الكوفة وسكن فيها ولكن لم يُحدِّد المدة التي مكث فيها وممن قال في الراي الشهرستاني فقال: " وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم ثم دخل العراق وأقام بها مدة"(٥٨).

أمّا الشيخ محمد أبو زهرة فيقول: "ولكنه مع ذلك زار العراق عدة مرات وكان ذلك بطلب من العباسيين له إمّا تكريما او تقريبا وإما تظنناً واتهاماً"(٥٩).

والملاحظ إنَّ تلك الآراء هي آراء كتاب معاصرين استنتجوها من روايات متفرقة، أوردتها المصادر. فقد جاء في قول الإمام الصادق عليه السلام: "إنّي لما كنت بالحيرة عند أبي العباس السفاح كنت آتي قبر أمير المؤمنين... "(٦٠).

لم يذكر عليه السلام المدة التي مكثها في الحيرة، ولكن الإشارة إلى تردّده على القبر يعني زيارته للحيرة لم تكن زيارة عابرة. كذلك الحال ما يستشف من رواية طرخان النخّاس• حيث يقول: " مررت بأبي عبد الله عليه السلام وقد نزل الحيرة فقال لي: ما علاجك؟ قلت: نخاس، فقال: أصب لي بغلة "(٦١). ويعزز رواية طرخان أنَّ الامام مكث في الحيرة، رواية هارون بن خارجة التي يقول فيها:" كان رجل من أصحابنا طلّق امرأته ثلاثاً فسأل أصحابنا، فقالوا: ليس بشيء، فقالت امرأته لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام وكان في الحيرة إذ ذلك أيام أبي العباس السفّاح. قال: فذهبت إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله وأنا أنظر كيف ألتمس لقاءه... وإن المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء"(٦٢).

ويستدل من هذه الرواية أنه عليه السلام أقام في الحيرة لمدة سمحت للناس بالتعرّف عليه فأخذت تقصده في حل ما يشكل عليها، ودليل ذلك أنَّ المرأة طلبت من زوجها أن يسأل الإمام وليس غيره، كما يستدل انه كان تحت الإقامة الجبرية، أو على أقل تقدير تحت المراقبة.

إنَّ مثار التساؤل عن إقامة الإمام الصادق عليه السلام بالكوفة هو العدد الكبير من تلاميذه ورجاله من أهل الكوفة وهذا ما تؤكده احصائيات كتب التراجم أو ما صرَّحت به الروايات فقد قال الحسن بن علي الوشاء: "أدركت في هذا المسجد - أي مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كلّ يقول حدّثني جعفر بن محمّد"(٦٣).

ومما تقدم يمكن القول أنَّ الإمام الصادق عليه السلام قد سكن الكوفة أو الحيرة لفترة من الزمن فأخذ منه أهل الكوفة الحديث، كما قصده أهل الكوفة إلى مدرسته في المدينة فأخذوا منه، وكذلك التقوا به في مواسم الحج في مكة فأخذوا منه، بالإضافة إلى حبهم وتمسكهم بأهل البيت يُفسِّر عددهم الكبير بين تلاميذ وأصحاب الإمام الباقر الأمر الذي جعل من الكوفة مركز مهما من من مراكز انطلاق التشيع الإمامي إلى أقاليم الدولة الإسلامية، لاسيما الشرقية منها.

بغـــداد:

مدينة بغداد من المدن المستحدثة في الإسلام فقد شَرَع أبو جعفر المنصور ببناء بغداد سنة "خمس وأربعين ومائة" وأتم بنائها وانتقل للسكن فيها سنة "تسع وأربعين ومائة"(٦٤)، وكانت عاصمة ملكه الكوفة، فأضطر إلى البحث عن مكان غير الكوفة خوفا على جنده أن يفسدهم أهل الكوفة على حد رواية الطبري (٣١٠هـ) قال: " أفسد أهل الكوفة جند أمير المؤمنين المنصور عليه فخرج نحو الجبل يرتاد منزلا "(٦٥).

ولم يفصح إبن مجالد عن ماهية الإفساد ولكن من الواضح أنّ الإفساد الذي يعنيه إبن مجالد يتعلق بطبيعة أهل الكوفة العقائدية إذ أنّهم يميلون إلى أهل البيت وهذا أمر مفروغ منه عند العباسيين، وبالتالي فإنَّ المنصور خشي تنامي المعارضة في صفوف جنده فأراد أنْ يبتعد عن الكوفة وهواها، وقد أفصح المنصور عن كرهه لأهل الكوفة عندما خاطبهم قائلا: " يا أهل الكوفة، عليكم لعنة الله، وعلى بلد أنتم فيه...سبئية، خشبية؛ قائل يقول: جاءت الملائكة، وقائل يقول: جاء جبريل...لَلعجب لبني اُميّة وصبرهم عليكم! كيف لم يقتلوا مقاتلتكم، ويسبوا ذراريكم، ويخربوا منازلكم!أما والله يا أهل المَدَرَة الخبيثة، لئن بقيتُ لكم لأذلّنكم"(٦٦).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الشيعة قد سبقوا أبو جعفرالمنصور الى موقع بغداد إذ يرجع

الوجود الشيعي في بغداد إلى أكثر من قرن من الزمان قبل بنائها، ويتمثل هذا الوجود بجامع براثا الذي يرتبط انشاءه بتوقف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا المكان و هو في طريق عودته من النهروان سنة (٣٧هـ) فقد جاء في رواية الإمام الباقر عليه السلام: " إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج، اجتاز بالزوراء... فلما أتى يمنة السواد فإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: ياراهب أنزل ههنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال: ولِمَ؟ قال: لأنه لا ينزلها إلاّ نبي أو وصي نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عزّوجلّ، هكذا نجد في كتبنا... وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء"(٦٧).

ازدهرت بغداد فصارت ملتقى ثقافات العالم، ونضجت فيها المذاهب الكلامية ولم تكن بغداد لتغيب عن نظر الامام الصادق عليه السلام فأعد عدته لها وشخص حاجتها لشخص يمتلك ناحية الكلام ويتسلح بقوة المناظرة فكان هشام بن الحكم (ت١٩٠هـ)* الذي اعَّدَهُ الامام عليه السلام ليكلم الناس وقال فيه: " هشام بن الحكم رائد حقنا وسائق قولنا المؤيد لصدقنا والدافع لباطل أعدائنا من تبعه وتبع أثره تبعنا ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا"(٦٨). وكان االإمام الصادق قد دعا له قائلا:" يا هشام، ما زلت مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا والشفاعة من ورائك"(٦٩)، حتّى أنّه روي عنه دعاء كان يقول به دائماً، يبيّن لنا مدى عشقه وإخلاصه للأئمّة. يقول هشام: " اللّهمّ ما عملت وأعمل من خير مفترض وغير مفترض، فجميعه عن رسول الله وأهل بيته الصادقين صلواتك عليه وعليهم حسب منازلهم عندك، فتَقَبّل ذلك كلّه منّي وعنهم، وأعطني من جزيل جزاك به حسب ما أنت أهله "(٧٠).

وكان هشام "ممن فَتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر" وقد عُرِف في بغداد كشيخ للأمامية ومنَظِّر للمذهب"(٧١)، كما كان في مجالس هارون الرشيد والبرامكة الحَكَم فيما بين المتكلمين إذا ما اختلفوا بمسائل كلامية"(٧٢).

حتى إنَّ هارون الرشيد شَعَر بخطر هشام على ملكه من خلال مناظرات هشام التي يسمعها "فعض على شفتيه وقال هذا حي ويبقى ملكي ساعة، والله إنَّ لسانه أشّد من ضربة ألف سيف"(٧٣)، فعرف هشام ما أضمر له هارون الرشيد فلم يزل متخفيا حتى مات

في الكوفة سنة (١٧٩هـ)، فكان لهشام أثره في وضع الأسس لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في بغداد حتّى صارت من أكبر مدارس الفقه الإمامي إنْ لم تكن الأكبر واستمرت بعطائها حتى غزو السلاجقة بغداد، وإحراق مكتبة الشيخ الطوسي سنة (١٤٨هـ) وانتقاله إلى النجف الأشرف ليؤسس هناك مدرسة (حوزة النجف).

المشرق:

ألمشرق في اللغة: "شَرقت الشمس تشرق شروقا وشَرقا: طلعت وإسم الموضع المشرق"(٧٤)

وفي الإصطلاح: يُراد بالمشرق الإسلامي البلدان التي تقع شرق عاصمة الدولة الإسلامية ولذا فالمشرق الإسلامي يعني العراق وبلدان الخلافة الشرقية وبلدان ما وراء النهر. وقد اهتم الإمام الصادق عليه السلام بنشر التشيع الإمامي في المشرق الإسلامي.

وكان الإسلام قد ابتدأ دخوله الى المشرق منذ ١٦ هـ، حيث أُطيح بالسلالة الساسانية. أمّا انتشار التشيع في المشرق عامة وفي إيران خاصة فيرجع إلى أسباب كثيرة، وبقدر تعلق الأمر بالإمام الصادق عليه السلام فإن انتشار طلاب مدرسته في إيران ودعوتهم إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ساهم بشكل كبير في نشر التشيع حتى إنَّ عددا من مدن إيران أصبحت بكاملها تعتنق اللإسلام على منهج أهل البيت عليهم السلام ومن هذه المدن مدينة قم.

الأهــواز:

تقع الأهواز إلى الجنوب الغربي من إيران، بين البصرة وفارس، وقد دخلها الإسلام في نهاية سنة (١٥هـ) أو بدايات سنة (١٦هـ) عندما غزاها المغيرة بن شعبة فصالحه أهلها على مبلغ من المال ثم نكثوا الصلح، فغزاها أبو موسى الأشعري في ولايته (١٧هـ- ٢٥ هـ) بعد المغيرة بن شعبة وأفتتحها عنوة.(٧٥)

ومع إنَّ الأهواز تتألف من: "تسع كور، لكل كورة منهن إسم ويجمعهن الأهواز.(٧٦) إلاّ أنَّ الإسلام انتشر في مناطقها بسرعة ولم يمُرُّ وقت طويل حتى أصبح سكان تلك المناطق كلهم مسلمين. وحَسُن إسلامهم، وصار الكثير من رجالها من الشخصيات الإسلامية البارزة، ولذالك وصفها المغيرة بن سلمان• : "أرض الأهواز نحاس تنبت ذهب"(٧٧).

لقد دخل التشيع الأهواز مع دخول الإسلام اليها باعتبار أنَّ التشيع هو الإسلام المحمدي من جهة ومن جهة أخرى فأن معظم قادة فتح كور الأهواز هم من شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.(٧٨)

وفيما يتعلق بدور الإمام الصادق عليه السلام فإنَّ المتتبع لتراجم تلاميذ مدرسة الإمام الصادق وأصحابه سيجد عدداً كبيراً ممن تخرج على يدي الإمام الصادق عليه السلام من أهل الأهواز ومِن كورها ومنهم على سبيل المثل إسماعيل الصيمري، وأبو إسحاق الأرجاني، وبسطام الزيا ت الواسطي وغيرهم الكثير.(٧٩)

ومن أوضح الأدلة على دور الإمام الصادق عليه السلام في نشر التشيع الإمامي في الأهواز العلاقة التي ارتبط بها والي الأهواز في عهد المنصور العباسي،" عبد الله النجاشي الأسدي النصري بن عثيم "(٨٠) مع الإمام الصادق عليه السلام.

فقد كان عبد الله النجاشي يَرى رأي الزيدية، غير أنَّه تحول إلى الإعتقاد بإمامة الصادق عليه السلام بعد أن التقاه في مكة في موسم الحج واستفتاه في مسألة كانت تشغله مما تسبب في عدوله عن عن معتقده الزيدي إلى إمامة الإمام الصادق عليه السلام(٨١)، وصار شديد التمسك بأهل البيت عليهم السلام يتضح ذلك في موقفه من كتاب بعثه إليه الإمام الصادقعليه السلام بخصوص رجل من أهل الأهواز لديه مشكلة في ديوان الخراج، فلما ورد الكتاب عليه تناوله "فقبله ووضعه على عينيه"(٨٢) وقضى حاجة الرجل واكرمه.

كما إنَّ النجاشي أراد أن يجمع بين الولاية وعقيدته الإمامية فكتب يستشير الإمام الصادق عليه السلام في أمر قبوله الولاية والعمل مع المنصور العباسي، ومع إنَّ المصدر لم يذكر متى ولي عبد الله النجاشي إلاّ أن استشارة النجاشي للإمام الصادق عليه السلام في أمر الولاية تعني أنّها كانت بين (١٣٦هـ) بداية خلافة أبو جعفر المنصور وسنة(١٤٨هـ) السنة التي توفي فيها الإمام الصادق عليه السلام وقد ابتدأ النجاشي رسالته: "اعلم يا سيدي ومولاي أني بُليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي ومولاي أن يحد لي حداً، أو يُمثل لي مثالاً، لأستدل به إلى الله عز وجل وإلى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به".

ويُلاحظ مما ورد في الرسالة أنَّ عبد الله النجاشي يحاول الحصول على منهج عمل يعتمده في إدارة ولايته.

وقد أجابه الإمام الصادق عليه السلام بكتاب جاء فيه " فإني مُلَخِص لك جميع ما سألت عنه إن عملت به ولم تتجازوه رجوت أن تسلم إنْ شاء الله "، وشرح له بالتفصيل كل ما يجب عليه القيام به.

إنَّ أهمية هذه الرسالة يتجلى في كونها تمثل اختراق التشيع الإمامي لإدارة الدولة العباسية في واحدة من ولاياتها المهمة، فالنجاشي وإن كان يعمل لأبي جعفر المنصور فإنه عمل بفكر ومنهج الإمام الصادق عليه السلام مما يعني أنَّ التشيع الإمامي كان فاعلا في الرقعة الجغرافية للأهواز.

ومن الجدير بالذكر إنَّ رسالة الإمام الصادق عليه السلام والتي باتت تعرف (بالرسالة الأهوازية) تُعَدْ "من أفضل الإرشادات والنصائح التي يجب أنْ يَتمسَّك بها حكام البُلدان الإسلامية وأعوانهم وموظفوهم"(٨٣).

قـــم:

قم مدينة في بلاد فارس ـ إيران الحالية ـ تقع إلى الجنوب من طهران وعلى مسافة ١٥٠ كم منها، مدينة إسلامية أسسها المسلمون سنة (٨٣ هـ).(٨٤)

ويرجع الوجود الشيعي في هذه المدينة إلى الربع الأخير من القرن الهجري الأول يوم استوطنها الأشعريون فراراً من ظلم بني أميّة في الكوفة ونواحيها، فكان للاشعرين الفضل في حمل التشيع الى قم وممّا يذكر أنَّ: " اثنتي عشر من اولاد سعد بن عبدالله بن مالك الاشعري هم من رواة الحديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام"(٨٥)، يستدل من ذلك دور الإمام الصادق في نشر التشيع الإمامي من خلال تلاميذه من جهة ومن جهة أخرى في تشجيعه على الأنتقال إلى قم بكونها من الملاذات الآمنة للشيعة كما صرّح الإمام الصادق عليه السلام بذلك عنما نصح أصحابه باللجوء إليها قائلاً:" إذا عمّت البلدان الفتن، فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوعٌ عنها"(٨٦)، وقد تمتعت قم بهذه الخاصية لبعدها عن عاصمة الدولة من جهة ولأن أهلها كلهم شيعة يَحضون بدعم قوي من الإمام الصادق عليه السلام ويستدل على دعمه لقم واهتمامه بها في روايات آثرت عنه عليه السلام منها قوله: " إنَّ قم ملجأ الشيعة وملاذهم"(٨٧)، أو " قم بلدنا وبلد شيعتنا"(٨٨)،وكذلك "أهل قم انصارنا"(٨٩)، وعندما اشتد ضغط العباسيين على الشيعة طلب منهم أن يتوجهوا إلى الكوفة وقم قائلا: "

ان في قم شيعتنا وموالينا"[٩٠]. ولّما كان احتضان قم للشيعة يشبه احتضان الكوفة لهم فقد قيل عنها "كوفة صغيرة"[٩١].

وبسبب ما حظيت به قم من رعاية واهتمام من قِبَل الإمام الصادق عليه السلام كان يسعى من ذلك إلى جعلها مركزا ينطلق منه التشيع الإمامي إلى حواضر المشرق الإسلامي، وكان يرى أنَّ قم ستتقدم على الكوفة بالعلم فقال عليه السلام: " ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويَأزَر عنها العلم كما تأزر الحيّةُ في جُحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدةٍ يُقال لها قمّ، وتصير مَعدِناً للعلم والفضل"[٩٢].

وهكذا فأن الامام الصادق بمدحه قم وتشجيعه الشيعة على التوجه اليها والاستقرار فيها، قد عمل على ان تكون قم حاضنة للتشيع الامامي، ومركز اشاع له فيما حولها، ولولا قم لما انتشر التشيع الامامي في حواضر الشرق الاسلامي كالري وسمرقند وغيرها من البلدان.

بلاد المغرب

أَطلَق العرب إسم المغرب على المنطقة التي تقع إلى الغرب من عاصمة الدولة الإسلامية ورسموا لها حداً يبدأ "من ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب إلى آخر بلاد المغرب"[٩٣]. وأغلب سكان المغرب من البربر، والبربر أقوام اختلفت الآراء في أُصولهم فمن العلماء من يُرجع أُصولهم إلى العمالقة فقد ذكر الطبري "وعمليق هو أبو العمالقة، ومنهم البربر... ما خلا صنهاجة وكتامة، فإنهما بنو إفريقس بن قيس بن صيفي بن سبا"[٩٤]. وإلى هذا الرأي يذهب هشام بن محمد الكلبي ويرى أنهم بقية من الكنعانيين احتملهم إفريقس بن قيس "من سواحل الشام، قال: فهم البرابرة، قال إنّما سموا بربراً، لأن إفريقس قال لهم: ما أكثر بربرتكم، فسُّموا بذلك بربراً"[٩٥]، في حين إنَّ إبن خلدون يرجع نسبهم إلى كنعان بن حام.[٩٦]

وقد ابتدأ فتح المغرب بفتح مصر على يد عمرو بن العاص سنة عشرين من الهجرة"[٩٧]. ومع إنَّ دخول الإسلام إلى المغرب قد بدأ مع دخول المسلمين مصر سنة (٢٠هـ) إلاّ أنّه لم يستقر بين قبائل البربر حتى خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) ومع ذلك فهناك رواية تُفيد أنَّ الإسلام قد دخل قبائل البربر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ذُكر أنَّ سبعة رجال من رجراجة وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله في مكة قبل الهجرة وكلمهم بلغتهم،

فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم وأنهم أول من أدخل الإسلام إلى المغرب.[٩٨]

تشير المصادر التأريخية إلى أنَّ هناك دلائل على دخول التشيع إلى بلاد المغرب في وقت مبكر، وتحديداً الى ما بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، إذ تشير إحدى الروايات إلى وجود علاقة تأريخية بين البربرسكان المغرب وأهل البيت عليهم السلام، فقد ذُكِر أنّه:" روي أن فاطمة بنت رسول الله- صلى الله عليه وآله - أمرت جارية أن تتصدق بصدقة، فقالت لها:"إذا قُبلت منك الصدقة فاسألي الذي يأخذها منك من هو و في أي بلد مسكنه"؟ قال: فخرجت الجارية بالصدقة فقالت: "من يقبل صدقة آل رسول الله- صلى الله عليه وآله - فقام رجل فقال لها: "أنا موضع صدقة آل رسول الله- صلى الله عليه وآله -"فقالت له: "من أين أنت؟ وفي أي بلد مسكنك"؟ قال لها: "أنا من ولد بر" فأعطته الصدقة ورجعت مسرعة إلى فاطمة - رضي الله عنها - فأخبرتها، فقالت: "أخذ صدقة آل رسول الله- صلى الله عليه وآله -رجل من البربر" فقالت لها: "علي بالرجل" فلحقته الجارية وقد بلغ أقصى المسلك فقالت له: "أيها الرجل إن فاطمة بنت رسول الله- صلى الله عليه وآله - تسأل عنك" قال: فرجع البربري خائفا وجلا وهو يقول: "قد بدا لها في الصدقة أمر" فلم وقف على الباب، كشفت القناع عن وجهها، وهي باكية، وهي تقول: لكل نبي حواري، وحواري ذريتي البربر، إني سمعت رسول الله- صلى الله عليه وآله - يقول: يا فاطمة سيقتل الحسن والحسين، ويقتلونهم ويجلون أولادهم العرب، ويؤوونهم البربر، فيا شر من فعل بهم ذلك، وطوبى لقوم يؤوونهم ويحبونهم ويكرمونهم ويعزونهم، قد جعل الله في قلوب البربر الرأفة والرحمة لذرية رسول الله- صلى الله عليه وآله - ولعامة المسلمين، وهم يكونون القائمين بهذا الدين على يقين، ومنهاج واضح "[٩٩].

من الواضح أنَّ هذه الرواية فيها من المغالطات ما يجعل منها موضع شك، إذ ليس من المعقول أن تكشف السيدة فاطمة الزهراء قناعها أمام أجنبي وهي التي استأذن عليها الأعمى فحجبته كما جاء في قول الإمام علي عليه السلام:" استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فَحَجَبَتْهُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: لِمَ حَجَبْتِيه و هو لايراك؟، فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإني أراه، و هو يشم الريح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أنك بضعة منّي"[١٠٠]، إلاّ أنَّ الرواية تدل على تعلق البربر بأهل البيت عليهم السلام ممّا جعل من بلاد المغرب أرضاً خصبة لنشر الفكر الإمامي، وهذا ماتنبّه له الإمام الصادق عليه السلام، فقد ذَكَرَ المؤرخون أنَّ دخول التشيع الإمامي قارة أفريقيا كان بتخطيط مدروس بعناية من قِبَل الإمام جعفر الصادق عليه السلام. فَفي رواية

القاضي النعمان (ت٣٦٣هـ) أنَّه: " قَدِم إلى المغرب في سنة خمس وأربعين ومائة رجلان من المشرق قيل إن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بعث بهما وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم وينشر فضلهم وأمرهما أن يتجاوزا أفريقيا إلى حدود البربر ثم يفترقا فينزل كل واحد منهم ناحية فلما صارا إلى مرماجنة نزل أحدهما وكان يعرف بأبي سفيان بها بموضع يقال له تالا، فيبتنى مسجدا وتزوج امرأة واشترى أمة وعبدا فيقال إنه كان يعمل مع عبده ويأمر امرأته فتعمل مع أمتها وكان له من الفضل والعبادة والذكر في الناحية ما قد اشتهر به ذكره، وكان أهل تلك النواحي يأتونه ويسمعون فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم منه ويأخذونها عنه فمن قبله تشيع من تشيع من أهل مرماجنة وهي دار شيعة وهو كان سبب تشيعهم، وكذلك أهل لاربس، ويقال إنه كان أيضاً سبب تشيع أهل نفطة، أما الثاني فكان يعرف بالحلواني وانه تقدم حتى وصل إلى سوق جمار فنزل موضع منه يقال له الناظور فبنى مسجدا وتزوج امرأة واشترى عبدا وأمة وكان في العبادة والفضل علما في موضعه فاشتهر به ذكره وضرب الناس من القبائل إليه وتشيع كثير منهم على يديه من كتامة ونفزة وسماتة وكان يقول لهم:" بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا: اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورا فاحرثاها واكرياها وذللاها إلى أن يأتي صاحب البذر فيجدها مذللة فيبذر حبه فيها"[١٠١].

ويؤكد المقريزي على جهود الإمام جعفر الصادق في نشر التشيع الإمامي في بلاد المغرب الأقصى وبين قبائل البربر فيقول: "وكذلك كان بأفريقية من لدن جعفر الصادق بمرماجنة، وفي كتامة، وفي نفزة وسماتة، تلَقّوا ذلك من الحلواني وإبن بكّار داعيتي جعفر الصادق "[١٠٢].

وقد حقَّقَ مبعوثا الإمام الصادق عليه السلام نجاحاً في نشرالتشيع الإمامي في تلك البلاد فأثمر جهدهماعن تهيئة الأرضية لقيام أول دولة شيعية في المغرب الأقصى أسسها إدريس بن الحسن المثلث بعد أن فشلت ثورة الحسين بن علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام في مكة سنة (١٦٩هـ)، فقد ساعده الشيعة في الهروب حتى وصل إلى وليلي سنة (١٧٢هـ) وهي المدينة التي استقر فيها مبعوث الإمام الصادق سنة (١٤٥هـ) ومن هناك استوثق أمره وتمت دعوته فكانت أول دولة شيعية في بلاد المغرب[١٠٣].

وقد تحقق الامر بدخول صاحب البذر وهو أبو عبد الله (أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا من اهل الكوفة) بعد مائة وخمس وثلاثون سنة من دخولهما ص٢٩.

كما ان الدولة الفاطمية (٢٥٩-٥٢٤ه) كان الفضل في قيامها الى الداعين الذين بعثهما الامام الصادق عليه السلام حيث وطآ الامر في المغرب الأقصى وفي قبائل كثامة بوجه خاص لقدوم مؤسسها عبيد الله المهدي.

وقد أكّد إبن حوشب دورمبعوثي الإمام الصادق عليه السلام في التأسيس لقيام دولة شيعية في المغرب في مخاطبته لأبي عبد الله الشيعي يوم أمره بالتوجه إلى المغرب قائلاً: "إنَّ أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان، وقد ماتا، وليس لها غيرك مبادر فإنها موطأة ممهدة لك"[١٠٤]. كما إنَّ مايؤكد دور الإمام الصادق عليه السلام في إعداد الأرضية لقيام الدولة الفاطمية ماجاء في كلام أبي عبد الله الشيعي بعد وصوله إلى المغرب واستقراره في قبائل كتامة قائلاً: "أنا صاحب البذر الذي ذكر لكم أبو سفيان و الحلواني"[١٠٥].

ومن الجدير بالذكر أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان متزوجا من أمازيقية (بربرية) إسمها حميدة وإسم ابيها صاعد وقد ولدت له الإمام الكاظم عليه السلام[١٠٦].

الخاتمة:

ومن خلال ما تقدم فإنَّ التشيع الإمامي بأعتباره يمثل الإسلام المحمدي قد شَكَّل وجوده السور الحامي للمجتمع الإسلامي من الإنحراف ولذلك انصب جهد الإمام الصادق عليه السلام على تعزيز التشيع الإمامي وإيجاد أسباب لاتساع دائرة تواجده على الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية نوعا قبل أن يكون كما وقد وجد عليه السلام أنَّ النوع لا يتحقق إلاّ من خلال الفكر فكانت مدرسته الجامعة خير وسيلة لتحقيق أهدافه، وقد أثبت من خلال منهجه أنَّ العلم أمضى من السيف، فكان بذلك إمام العلماء.

ولا شك إنَّ الحاجة الى منهج الإمام الصادق عليه السلام لاسيما في ما عليه الأُمة الإسلامية الآن، فما أشبه اليوم بالبارحة. مستلزمات العمل ما زالت وستبقى بين أيدينا (القرآن والعترة) وما يعوزنا هو التمسك الصادق بهما.

Imam Jaafar Ibn Muhammad al-Sadiq (peace be upon him) and its impact on the geography of the imamate Shi'ism

Asst. Prof. Dr.
Abdul-Zahra Jassim Al-Khafaji
Islamic University / Babylon Campus

The Imamate thought has a great heritage that occupied a large part of the history of Islam، It has spreaded over a wide area of its geography by virtue of the efforts of great men who lived in countries that were fighting Shi'ism to the point where they were killed. Without of these، efforts of these men، The imams of the people of the house (peace be upon them) and what happened to them، or about the way by which their followers are treated We should، stand in tribute to what they did in those harsh conditions.

This paper comes to recall one of these outstanding scholars، who used to have a clear imprint in the history of Shi'ism، and a bright effort in its geography، He is Imam Jaafar al-Sadiq (peace be upon him.

هوامش البحث

(١) يُنظر ترجمته: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، ط٢، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ٢٥٥/٦ .

(٢) يُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، ط١، منشورات الفجر، بيروت، ١٤٢٨هـ.١/٣٠٠؛ الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) إعلام الورى بأعلام الهدى، ط٢، تحقيق: مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٧هـ، ١/ ٥١٤.

(٣) يُنظر: الطبرسي، اعلام الورى ص٥١٥.

(٤) اليافعي، أبو عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ) مرآة الجنان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ٢٣٨/١.

(٥) ابن شهراشوب، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، ط١، تحقيق: السيد علي السيد جمال، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٣١ هـ ، ٢٩٥/٤.

(٦) الصالح، صبحي، نهج البلاغة، ط٤، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٤م، خ ١٨٩، ص ٢٨٠.

(٧) الاصول الستة عشر، ط١، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، ١٣٨١هـ، ص٢٤٢.

(٨) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) رجال الكشي، ط١، تحقيق: جواد القيومي، ١٤٢٧هـ .، ص٣١٧.

(٩) الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ع، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ص٤٣٦.

• أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ (٨٠-١٥٠ هـ) فقيه وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي. اشتهر بعلمه الغزير

(١٠) م. ن. ٢٧٧/٤.

• مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (٩٣-١٧٩هـ) فقيه ومحدّث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي.

(١١) ابن شهراشوب، المناقب، ٢٦٩/٤.

(١٢) الخزاز، ابو القاسم علي بن محمد بن علي (ق٤هـ) كفاية الأثر، ط١، تحقيق: محمد كاظم الموسوي، قم، دليل ما، ١٤٣٠هـ، ص٣٦٣.

(١٣) الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ٤١٥/١.

(١٤) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) اثبات الوصية، ط٢، بيروت - دار الاضواء، ١٩٨٨م، ص١٩٥.

(١٥) النوري، ميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل، ط٣، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ١٩٩١م، ١١٦/١.

١١٦/١

(١٦) المصدر نفسه،١٢/ ٢٩٠.

• الكناسة اسم محلة بالكوفة

(١٧) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ) عيون اخبار الرضا، ط١، انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٣٨٧هـ، ٢٢٥/١.

(١٨) الإربلي، ابو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، ٤١٦/٢.

(١٩) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) رجال الكشي، ط١، تحقيق: جواد القيومي، جماعة المدرسين، قم، ١٤٢٦هـ، ص٢٩٧.

• عمر بن عبيد (ت١٤٤هـ) من كبار المعتزلة ويُعد الشخص الثاني فيهم.

• واصل بن عطاء (ت١٣١هـ) كان رئيس المعتزلة.

• حفص بن سالم، معتزلي من تلاميذ عمرو بن عبيد.

(٢٠) الكليني، الكافي، ١٥/٥.

(٢١) م. ن. ١٧/٥.

• ألأبواء: اسم قرية كبيرة قرب منطقة ودّان بين مكة والمدينة جنوب غربيّ المدينة، تبعد عن مكة ٢٠٠ كلم و عن المدينة ١٧٠ كلم.
بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهو واد بمكة. معجم البلدان ٢٣٧/٤.
• القباء: الثوب يرتدى فوق غيره من الثياب.
(٢٢) ابن الطقطقى،محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠١هـ) الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت ١٦٥/١.
(٢٣) الشهرستاني،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ١٥٣/١.
• الشراة منطقة بين الشام والمدينة.
(٢٤) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط١، تحقيق:عبد الامير مهنا، الاعلمي للمطبوعات،بيروت، ٢٠١٠م ، ٢٨٣/٢.
(٢٥) الاصفهاني، ابو الفرج (ت٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، ط٢، الشريف الرضي، قم، ١٣٧٤هـ، ص٢٢٣.
(٢٦)ابو نعيم، احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) حلية الاولياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م ، ١٩٨/٣.
(٢٧) الاربلي، كشف الغمة، ٤٢٧/٢.
(٢٨) الكليني، الكافي ، ١١٨/١.
(٢٩) الشيرازي، محمد امين الاميني، الامام جعفر الصادق رمز الحضارة الاسلامية، ص٢٧.
(٣٠) يُنظر: المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الإختصاص، ط١، مطبعة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ١٤.
• أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم: تشرطوا فإني أشارطكم على الجنة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة. للمزيد يُنظر: الفرطوسي، ستار كريم، شرطة الخميس، ط١، دار الرسالة، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
(٣١) الشبستري، الفائق، ١/ ٣.
(٣٢) الكليني، الكافي، ٤٨/٢.
(٣٣) الصدوق، ابو جعفرمحمد بن علي (ت٣٨١هـ) امالي الصدوق، مجلس ٦٢، ص٢٩٢.
(٣٤) الكليني، الكافي، ١١٩/١.
(٣٥) يُنظر: الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) الإحتجاج، دار النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٦م ، ٩٦/٢.
• من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. ابن شهراشوب، المناقب٣٠٣/٤.
• يَنبع: حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر

• الجدي: من أولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر او سبعة والجمع جداء.

(٣٦) الكليني، الكافي، ١٤٧/٢.

(٣٧) الترمذي، أبو عيسى محمد (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، ط١، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م، ح ٣٨١٣، ص١٠٧٩.

(٣٨) الصفار القمي، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ) بصائر الدرجات، ط١، شركة الاعلمي، بيروت، ٢٠١٠م، ١٥١/٣.

(٣٩) م. ن، ١٧٦/٣.

(٤٠) ابن شهراشوب، المناقب،٢٤٨/٤.

• خليد بن أوفى أبو الربيع العاملي الشامي من أصحاب الصادق عليه السلام، مذكور في كتب الرجال خال من الذم، بل هو ممدوح كثير الرواية و، الحديث، له كتب. أمل الآمل (٧٩)

(٤١) الكليني، الكافي ٣٥٢/٢.

(٤٢) الجندي، عبد الحليم، الامام جعفر الصادق، دار المعارف، القاهرة، ص١٨٤.

(٤٣) ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي، (ت٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، ط١، دار المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، ٢/ ١٠٤.

(٤٤) ابو زهرة، محمد، الامام الصادق، مطبعة احمد علي مخيمر، ص٦٦.

(٤٥) الاربلي، كشف الغمة، ٣٨٠/٢.

(٤٦) ابن المطهر الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف، (ت٧٢٦هـ) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، ط٤، تحقيق: جواد القيومي، نشر الفقاهة، قم، ١٤٣١هـ، رقم: ١٢٦٣، ص٣٢٢.

(٤٧) يُنظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الفكر الإسلامي، قم، أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ص١٥٣ - ص٣٢٩.

(٤٨) يُنظر: الخوئي، أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف.

(٤٩) القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣هـ)، موسوعة سيرة أهل البيت،ط٢، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف، النجف الاشرف،٢٠١٢م، الأمام الصادق، ١٤/١٩.

(٥٠) الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة،٨/١.

(٥١) م. ن.

(٥٢) يُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة: كوف.

(٥٣) امالي الصدوق، مجلس ٤٠، ح٨، ص١٧٠.

(٥٤) امالي الطوسي، ص ٦٧٨.

(٥٥) المجلسي، بحار الأنوار ٢١٤/٥٧.

(٥٦) البلاذري، انساب الأشراف، ١٠٩/٤.

(٥٧) السبحاني، جعفر، دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية،ط١، دار الاضواء، بيروت، ١٩٩٣م.ص١٢٢.

(٥٨) الشهرستاني، الملل والنحل، ١٦٦/١

(٥٩) ابو زهرة، الامام الصادق، ص٤٨.

(٦٠) ابوهلال، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ) الغارات، ط١، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٧م، ٨٦٣/٢.

• روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه الوشاء.

(٦١) الكليني، الكافي، ٣٣٨/٦.

(٦٢) الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، ط١، تقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي، قم،١٤٠٩ هـ، ٢ / ٦٤٢.

• قال النجاشي: الحسن بن علي بن زياد الوشاء: بجلي كوفي، قال أبو عمرو:و يكنى بأبي محمد الوشاء وهو ابن بنت إلياس الصيرفي الخزاز خير، من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة

(٦٣) الأمين، محسن (ت١٢٨٤هـ) أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، بيروت – دار التعارف، ١٩٨٣م، ٣٥/١.

(٦٤) ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت) كتاب البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٧٩.

(٦٥) الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ٦١٤/٧.

• أيّ أتباع عبد الله بن سبأ.

• الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد.

(٦٦) البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق:محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ٣٦٢/٤؛ تاريخ المقريزي الكبير ١٤٤/٤

(٦٧) القبانجي، السيد حسن (ت١٩٩١م) مسند الامام علي، ط١، تحقيق: طاهر السلامي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٢١هـ ، ٣٧٠/٧.

• قال النجاشي: (هشام بن الحكم، أبو محمد: مولى كندة، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، إنتقل الى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة، ويقال: إنّ في هذه السنة مات، له كتاب يرويه جماعة. الخوئي، معجم رجال الحديث، رقم ١٣٣٥٨،ج ٢٠.

(٦٨) ابن شهراشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م، رقم ٨٦٢، ص ١٢٨.

(٦٩) المرتضى، الشريف (ت٤٣٦هـ) الفصول المختارة، ط١، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ،ص٤٩.

(٧٠) رجال الكشّي، رقم ٤٩٢، ص ٢٧٤.

(٧١) المرتضى، الفصول المختارة ، ص٥٠.

(٧٢) رجال الكيشي، رقم ٤٧٧، ص٢٥٩.

(٧٣) الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ) كمال الدين، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ، ص٣٦٧.

(٧٤) لسان العرب، مادة: شرق.

(٧٥) ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٨٨م، ص٣٦٦.

(٧٦) ينظر: القاموس المحيط مادة هوُز.

• المغيرة بن سلمان: من أصحاب الامام الصادق عليه السلام، رجال الشيخ الطوسي، ص٤٦٨.

(٧٧) معجم البلدان، ٢٨٥/١؛ إبن الفقيه،البلدان، ٣٩٥/١.

(٧٨) يُنظر: العلوي، احمد معلان، تاريخ التشيع في الاهواز، المجمع العلمي لاهل البيت، قم، ١٤٣٩هـ، ص٧٣-٧٤.

(٧٩) للمزيد يُنظر: كتاب الفائق في رواة واصحاب الإمام الصادق.

(٨٠) النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ) رجال النجاشي ط١، شركة الاعلمي، بيروت، ٢٠١٠م،

(٨١) يُنظر: رجال الكشي، ٦٣٢/٢ – ٦٣٤.

(٨٢) الكليني، الكافي، ١٩٠/٢.

(٨٣) الغريفي، محمود المقدسي، الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية، ط٢، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م، ص٨

(٨٤) يُنظر: معجم البلدان، ٣٩٧/٤.

(٨٥) الامين، حسن، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، ط٦، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢ م، ٢١٥/٤.

(٨٦) القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ) سفينة البحار، دار الاسرة للطباعة والنشر، ٣٥٧/٧.

(٨٧) المجلسي، محمد باقر (ت١١١٠هـ) بحار الانوار، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م، ٢١٤/٦٠.

(٨٨) القمي، سفينة البحار ٤٤٧/٢.

(٨٩) المجلسي، بحار الانوار، ٢١٤/٦٠.

(٩٠) المجلسي، بحار الانوار، ٦٠ /٢١٥،

(٩١) التستري، نور الله المرعشي، مجالس المؤمنين، دار هشام، ١٦٨/١.

(٩٢) المجلسي، بحار الأنوار ٦٠ /٢١.

(٩٣) ابن عذاري، أحمد بن محمد (ت٧١٢هـ) البيان المقرب في اخبار المغرب، ط١، تحقيق: محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٣م، ٢٦/١.

(٩٤) الطبري، تاريخ الطبري، ٢٠٧/١

(٩٥)الطبري، تاريخ الطبري، ٤٤٢/١

(٩٦) ابن خلدون،عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون،مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م ، ١٧/٤.

(٩٧) الطبري، تاريخ الطبري١٠٤/٤.

(٩٨) يُنظر: الرجراجي، عبد الله بن محمد البشير، السيف المسلول في من انكر على الرجراجيين صحبة الرسول، ط١، الصويرة، معهد الشعب الاسلامي، ١٩٨٧م، ص٥٠.

(٩٩) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ط١، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار ابي قراقر، الرباط، ٢٠٠٥م، ص١٨٢.

(١٠٠) ابن المغازلي، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٨٣هـ) مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب، ط١، تحقيق، ابو عبد الرحمان تركي بن عبدالله، دارالآثار، صنعاء، ٢٠٠٣م، ص٤٤٦.

(١٠١) النعمان، القاضي (ت٣٦٣هـ) افتتاح الدعوة، ط٢، تحقيق: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص٢٦ – ٢٨.

(١٠٢) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ط٢، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٩٦، ٥٠/١.

(١٠٣) يُنظر: إ بن خلدون، التاريخ، ١٧/٤.

(١٠٤) اتعاظ الحنفا ٥٥/١

(١٠٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ٥٧/١.

(١٠٦) يُنظر: الكليني، الكافي،٣٠٣/١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- الأربلي، ابو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت.
- الأصفهاني، ابو الفرج (ت٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، ط٢، الشريف الرضي، قم، ١٣٧٤هـ.
- الأصول الستة عشر، ط١، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، ١٣٨١هـ.
- الأمين، حسن، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، ط٦، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- الأمين، محسن (ت١٢٨٤هـ) أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، بيروت – دار التعارف، ١٩٨٣م .
- البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ):
- انساب الاشراف، تحقيق:محمد حميد الله، دار المعارف، مصر.
- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٨٨م.

- الترمذي، أبو عيسى محمد (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، ط١، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م، ح ٣٨١٣.
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي، (ت٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، ط١، دار المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
- الخزاز، ابو القاسم علي بن محمد بن علي (ق٤هـ) كفاية الأثر، ط١، تحقيق: محمد كاظم الموسوي، قم، دليل ما، ١٤٣٠هـ.
- ابن خلدون،عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون،مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الخوئي، أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، ط٢، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م .
- الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، ط١، تقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي، قم،١٤٠٩هـ.
- الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ع، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
- ابن شهراشوب، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ):
- مناقب آل أبي طالب، ط١، تحقيق: السيد علي السيد جمال، المكتبة الحيدرية، قم،١٤٣١هـ.
- معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.
- الشهرستاني،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- الصدوق، ابو جعفرمحمد بن علي (ت٣٨١هـ):
- امالي الصدوق،ط١، تقديم: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م.
- عيون اخبار الرضا، ط١، انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٣٨٧هـ.
- كمال الدين، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.
- صفار القمي، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ) بصائر الدرجات، ط١، شركة الاعلمي، بيروت، ٢٠١٠م.
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ):
- إعلام الورى بأعلام الهدى، ط٢، تحقيق: مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٧هـ.
- الإحتجاج، دار النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٦م.

- الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر.
- ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠١هـ) الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ):
- رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الفكر الإسلامي، قم.
- رجال الكشي، ط١، تحقيق: جواد القيومي، جماعة المدرسين، قم، ١٤٢٦هـ.
- ابن عذاري، أحمد بن محمد (ت٧١٢هـ) البيان المقرب في اخبار المغرب، ط١، تحقيق: محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٣م.
- ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ) كتاب البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
- القبانجي، السيد حسن (ت١٩٩١م) مسند الامام علي، ط١، تحقيق: طاهر السلامي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٢١هـ .
- القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣هـ)، موسوعة سيرة أهل البيت،ط٢، تحقيق: مهدي باقر قرشي، دار المعروف، النجف الاشرف،٢٠١٢م.
- القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ) سفينة البحار، دار الاسرة للطباعة والنشر.
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، ط١، منشورات الفجر، بيروت، ١٤٢٨هـ .
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١٠هـ) بحار الانوار، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.
- المرتضى، الشريف (ت٤٣٦هـ) الفصول المختارة، ط١، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) اثبات الوصية، ط٢، بيروت - دار الاضواء، ١٩٨٨م.
- ابن المطهر الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف، (ت٧٢٦هـ) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، ط٤، تحقيق: جواد القيومي، نشر الفقاهة، قم، ١٤٣١هـ.
- ابن المغازلي، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٨٣هـ) مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب، ط١، تحقيق: ابو عبد الرحمان تركي بن عبدالله، دارالآثار، صنعاء، ٢٠٠٣م.
- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الإختصاص، ط١، مطبعة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م.
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ط٢، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٩٦.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ط١، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار ابي قراقر، الرباط، ٢٠٠٥م.

- النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ) رجال النجاشي ط١، شركة الاعلمي، بيروت، ٢٠١٠م.
- النعمان، القاضي (ت٣٦٣هـ) افتتاح الدعوة، ط٢، تحقيق: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
- ابو نعيم، احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) حلية الاولياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- النوري، ميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل، ط٣، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ١٩٩١م.
- ابو هلال، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ) الغارات، ط١، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٧م .
- اليافعي، أبو عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ) مرآة الجنان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط١، تحقيق:عبد الامير مهنا، الاعلمي للمطبوعات،بيروت، ٢٠١٠م .

ثانياً: المـــراجع

- تستري، نور الله المرعشي، مجالس المؤمنين، دار هشام.
- جندي، عبد الحليم، الامام جعفر الصادق، دار المعارف، القاهرة.
- الرجراجي، عبد الله بن محمد البشير، السيف المسلول في من انكر على الرجراجيين صحبة الرسول، ط١، الصويرة، معهد الشعب الاسلامي، ١٩٨٧م.
- زهرة، محمد، الامام الصادق، مطبعة احمد علي مخيمر، ص٦٦.
- سبحاني، جعفر، دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية،ط١، دار الاضواء، بيروت، ١٩٩٣م.
- الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
- الشيرازي، محمد امين الاميني، الامام جعفر الصادق رمز الحضارة الاسلامية، ص٢٧.
- الصالح، صبحي، نهج البلاغة، ط٤، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- العلوي، احمد معلان، تاريخ التشيع في الاهواز، المجمع العلمي لاهل البيت، قم، ١٤٣٩هـ.
- الغريفي، محمود المقدسي، الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية، ط٢، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م.
- الفرطوسي، ستار كريم، شرطة الخميس، ط١، دار الرسالة، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.